7me Année.

Direct.r et Rédact.r J. Adrien
rue de Vaugirard. Paris

Journal Satirique paraissant le 2me et le 4me vendredi de chaque mois

Abonnt pour l'Egypte 5 fcs enveloppe 2 fcs par an — par la poste ailleurs 15 fcs — On reçoit les abonnts en timbres-poste ou mandats qui seront émis au Directeur

السنه السابعه

جريده هزليه

مدير ومحرر جرجس شانوا
٤٨ أفنو بوليشي في باريز

الجريده تصدر في يوم الجمعه من كل ورابع الشهر في كل شهر وقيمة الاشتراك على ظروف الدكم المصري عن سنه واحده مشرون فرنكا ترسل باسم المدير انا الموابع بوشطه او حواله على البوشطه . جميع الرسائل ترسل باسم المدير

No. 2. — Paris le 9 Février 1883 — (Gérant: J. Adrien Martin).

العدد الثاني — باريس في ٩ فبراير سنه

الشرقي والشرقيين

قال جمال الدين الحسيني الافغاني

الانسان انسان بعقله وبنفسه ولولا العقل والنفس لكان الانسان اخس جميع الحيوانات واشقاها لانه في حيوته اضيق مسلكاً واصعب مجازاً واوعر طريقاً ممّا قد حفت به المكاره واحاطت به المشاق واكتنفت به الآلام لا يمكنه ان يقوم بمعاشه وهو منعزل عن ابناء نوعه ولا يطيق الحر ولا يتحمل البرد ولا يقدر على الذود عن نفسه وليس له من الآلات الطبيعية ما يثقف به معيشته وهو محتاج في ضروريات حيوته ومفتقر في الكمال فيها الى الصناعة ولا يمكن الحصول عليها الاّ باجاله الفكرة والتعاون بمن يشاركه في العقل من النوع البشري والعقل ما به تستنبط المسببات من اسبابها ويستدل بالعلل على معلولاتها وينتقل من الملزومات الى لوازمها وتستكشف الاشارحين ملاحظة موثراتها وتعرف العواقب فضاءها ونافعها وتقدّر الافعال بمقاديرها على حسب ما يمكن ان يطرأ عليها من الفوائد والخسائر في عاجلها وآجلها وتميز الحق من الباطل في الاعمال الانسانية نظراً الى عواقبها —

وان العقل هو الهادي الى مهيع السعادة ومنهج الامن والراحة لا يضل من استرشده ولا يغوى من استهداه ولا يجوم الشقي حول من ركن اليه ولا يعثر في المداحض من اعتمد عليه ولا يلتبس الحق بالباطل على من استنار بنوره — وان الخير كله به وليس الشر الاّ بالحيدان عن صراطه القويم من فقده فاته السعادة لا محالة ولو اخرجت له الارض افلاذها واسبغت عليه الدنيا نعيمها — وان الاثم ما سادت الاّ برهاينه وما زلت بعد قدم مقامها ولا عظم متراتها الاّ بعدان اعرضت عن محاكم نصيحة وتوغلت في بيداء غوايتها واستعملته في مسالك ضلالتها واتخذته لقضاء اوطار طبائعها الخسيسة التي تجلب عليها الشنار وتوجب المعرة والصغار — والنفس هي منشأ اخلاق كريمة واوصاف رذيلة هي قوام اجتماعات المدنية والمنزلية واساس

السيد جمال الدين الحسيني الافغاني

التعادل في المعاملات وميزان التكافئ في الموازرات وتقييس التوافق في المعاونات ولا يمكن التآلف بين القوى المتفرقة دقيقا ما يقوم به حيوة الانسان الا بها ولا تلتئم اهوية الشهوى المختلفة لاكتساب ضروريات معاشها الا بسببها وهي التي تجعل الافراد الانسانية مع تضاد طبائعها بمنزلة شخص واحد يسعى باعضائه المتخالفة في اشكالها وجوارحه المتباينة في هيئاتها الى مقصد واحد ولا يمكن الوصول اليه الا باستعمالها بحركات قد اختلفت مع وحدة جهتها اوضاعها — وسيادة الامم الغابرة والحاضرة هي من اخص نتائجها اذ لا يمكن جمعها الا باتفاق كلمة افرادها ولجمع آراء افرادها ولا تتفق الكلمة ولا يملك مجتمع الآراء الا بالتكافئ في المساعي والتوازن في تحمل المشاق ولا يشترك في المنافع والمساوات في الحقوق والتعادل في التمتع بثمرات الاعمال بلا تفاضل ولا استيثار وكل هذه في وجودها وبقائها تحتاج الى الاخلاق الكريمة والاوصاف العقيلة التي بها يعرف الانسان حقه ويقف عنده — ولا تثبتت امة ولا ذل قوم ولا اضمحلت سلطنة ولا تفرقت جمعية الا بفساد اخلاقها وتطرق الخلل في سجاياها اذ بها بقاؤها وتطرق الخلل فيها توجب تخالف الاهوية وتباعد الاهواء وتضارب الآراء وتبائن الافكار فيتحيل حينئذ الاجتماع وتمنع الاتفاق — واذا امعن البصير في حقيقة الاخلاق الرذيلة يعلم انها بذاتها تبعث على التفرق والاختلاف وتمنع عن الاجتماع والائتلاف وما ينشأ عن ذات الشيء لا يمكن زواله ما دامت ذاته باقية فاذا تمكنت الاخلاق الرذيلة من امة فلا يرجى لها نجاح ولا يحصل لها فلاح مالم تسع في تعديلها ولم تتأدب في تقويمها — ويمكن ان يقال ان بين كمال العقل وطهارة النفس وتخلقها بالاخلاق الفاضلة تلازما لان العقل اذا بلغ كماله يقهر الطبيعة حينئذ فتسلم النفس عن سوراتها وتخلص من عكر قذاراتها فتنقاد للعقل مستسلمة له خاضعة لحكمه ويستعملها العقل على نهج الحق والعدل — وليست الاخلاق الفاضلة الا امارات تزن النفس اعمالها بميزان العدل ولا تحيد في هواها عن صراط الحق —

وبعد هذه المقدمة يمكننا ان نقول ان الشرق بعد ما كان له من المجد الرفيع والعلم المنيع والسلطنة العظيمة والرياسة الملك وعظم الشوكة وكثرة الصنائع والبدائع ووفور الاموال والبضائع ورواج سوق التجارة وذياع العلوم والمعارف وشيوع الآداب والفنون ما هبط عن جليل مرتبته وما سقط عن رفيع منزلته ولا استولى الفقر والفاقة على ساكنيه ولا غلب الذل والاستكانة على عامريه ولا تسلطت عليه الاجانب ولا استعبدت اهله الا اذ اعراض الشرقيين عن الاستنارة بنور عقولهم وتطرق الفساد في اخلاقهم فانك تراهم في سيرهم كالبهائم لا يتدبرون امرا ولا يتقون في افعالهم شرا ولا يكتفون لجلب النافع ولا يجتنبون عن الضار طرا على عقولهم السبات ووقفت افكارهم عن الرجالة في اصلح شؤونهم وعميت بصائرهم عن ادراك النوازل التي احاطت بهم يقتحمون المهالك ويحبون الداحض ويسعون في ظلمات اهوية نفوسهم التي نشئت عن اوهامهم المضلة ويتبعون في سلوكهم ظنونا فاسدة هي فساد طبائعهم ويحسبون الصواب قبل ان تمس اجسادهم ويفرحون كالبهيمة بعد زوال الروح والمال جراحها ولا يشعرون لاستيلاء الغباوة على عقولهم وتكاثر ظلمات غشاوة الجهل على بصائرهم اللذائذ التي خص الانسان بها من حب الفخار وطلب المجد والعز وابتغاء حسن الصيت وبقاء الذكر بل لاستيلاء الغفلة على عقولهم يحسبون ان بؤسهم بهم والفقر كالساجة شائهم لا يدرون عواقبهم ولا يدركون مآل امرهم ولا يتداركون ما فاتهم ولا يحذرون ما يتربص بهم من امامهم ومن خلفهم ولا يفقهون ما اكمن لهم الدهر من الشدائد والمصاعب ولذا تراهم قد رضوا الذل والفوا الصغار وألفوا الهوان وانقادوا للعبودية وفرطوا ما كان لهم من المجد المؤثل والمقام الاثيل — وبعد انحطارهم عن ذروة العقل الذي هو كرامة للانسان اذ به غلبت عليهم الخسة والرذالة وزانت على محاسنهم الجفاء والقسوة وتمكن من نفوسهم الظلم والجور واستولى عليهم العجب وعن جاه يدعو اليه ويدعى فضيلة تبعث عليه وتظاهروا مع المذل التمكن من قلوبهم بالكبر والفخامة وفشا بينهم الشقاق والنفاق وتلبسوا بالغدر والخيانة واستعروا الحسد والحمية وتسربلوا بالحرص والشره وتجاهروا بالوقاحة والشراسة واتسموا بالخشية والجبانة وانهمكوا في الشهوات الدنية وخاضوا في اللذات البدنية وتخلقوا في الاخلاق الرديئة متسربلين الكسالة والذل واتصفوا بصفات الحيوانات الضارية يفترس قويهم ضعيفهم . ويستعبد عزيزهم ذليلهم يخربون اوطانهم ويظلمون جارهم . ويستلبون اموال ضعفائهم ويجوسون بعهودهم ويسعون

في خراب بلادهم ويكتفون الاجانب من ديارهم ولا يدفعون ديناراً ولا يدخلون عاراً عليهم جاهل واميهم كظالم وقاضيهم خائن ليس لهم عالم فيرشدهم الى سبيل نجاتهم ولا زاجر فيكفهم عن التمادي في غيهم ولا واعظ يقدع الجائرين عن نهش عظام فقرائهم — وصاروا جميعاً بسخافة عقولهم وفساد اخلاقهم عرضة للهلاك واشرفوا على الزوال — تامل فيما اقص عليك من احوال الشرقيين من قبل حتى تعلم انهم هم الذين بجهلهم عن سنة العقل قد اوقعوا انفسهم في الذل الدائم وجلبوا بعدم تدبرهم في عواقب امورهم الخراب والدمار الى بلادهم واضعفوا بسوء سياستهم سلطنتهم القوية ومكنوا اعدائهم من بلادهم جهلاً منهم بنتائج اعمالهم — وها هو ذا —

ان العثمانيين قد اتفقوا مع الروس على مقاسمة البلاد الايرانية حينما تغلب الافغانيون على اصفهان ايام (شاه سلطان حسين) ولو نظروا بنظارة التدبر الى الدولة الروسية وما لها من العلاقات مع اليونانيين والرومانيين والسربيين والبلغاريين وغيرهم من رعايا السلطنة العثمانية وما يمكنها ان تحوزه في مستقبل امرها من القوة والبسطة لما اختلجت ببالهم مخالفتها ولا خطرت في اذهانهم مولرتها — بل كانوا يسعون في قلع اساسها قبل استحكامه وقطع شجرتها قبل ان تشبع عروقها وانهم جاهروا الايرانيين بالحرب من طريق بايزيد وقد كان عباس مرزا يحبوشه يقاومون الروسية ويدافعونها عن بلادهم فوهنت قوتهم وضعفت مرتهم واستملك الروس بسبب هذا الاقتحام اكثر بلاد اذربيجان ولو استشار العثمانيون عقولهم وقتئذ لاشارت عليهم بان ضعف الايرانيين وقوة الروس هما معاً علة لتوزع اركان السلطنة التركية ولكنهم اتبعوا خطرات انفسهم وتزينت لهم اوهامهم وظنوا انهم يحسنون صنعاً فاسرعوا في هلاك انفسهم وهم لا يشعرون وكان عليهم اهتداءً بنور العقل وسلوكاً في مسالك السياسة الحقة ان يلاحظوا الجامعة القومية التي بينهم وبين السلطنة الايرانية فيتفقوا معها على كبح شره الروسية واضعاف قوتها اتقاءً من غوائلها وحذراً من آفات مطامعها — وانهم اي العثمانيين جبهوا سفير (تيبو سلطان) سلطان (ميسور) بالرد حين عرض عليهم من طرف سيده استمداد (البصرة) ببعض البلاد الهندية التي كانت في حوزته واستعصوا من هذا الطلب وردوا السفير خائباً — وكان غرض (تيبو سلطان) من طلبه هذا ان يكسر سورة الانكليز ببسط السلطة العثمانية في الهند ويمكنها منها ويدخل العثمانيون تراجمهم منهم عن العلاقات التامة التي بينهم وبين الهنديين وان سلطنتهم لو امتدت الى تلك الممالك لادخلت في حكمها بلاد معاهدة تحت لوائهم وقدروا حينئذٍ على قلع الحكومة الانكليزية عن بطاويحتها في الهند وسدوا عليها طرق فتوحاتها في المشرق وما شعروا شاهداً في السياسة وتغافلاً عن منهج العقل ان بسطة الحكومة الانكليزية في اوسيا توجب تحكمها في بلادهم ومعها في الاستيلاء عليها كما وقع الآن حتى مكنوا عساكرها من طويلة تركستان الروسية ذاهبة الى اقاصي الشرق للتغلب عليها — وان شاه ايران (فتحعلي شاه) اضاً للانكليز هند الافغانيين بالحرب وقتما ارادوا ان يزحفوا الى الهند ليتنزاعها من ايدي الانكليز ولو استشار الايرانيون وقتئذٍ بنور عقولهم لتكشف لهم ان قوة الانكليز في الهند اذا دل لهم وظهر على بلادهم ولعلموا انهم والافغانيين اغصان شجرة الديران قد تشعبوا من اصل واحد ونشأوا في ارض واحدة بجمعهم وحدة الجنسية وتؤلفهم الاخوة الحقيقية وانهم متساهمون في العز والشرف ومتشاركون في الذل والهوان وما فرقت كلمتهم الا اوهام واهية نشئت من الظنون الدينية وليس منها في شيء ولو راجع كل عقله الرأي ويجوب اتفاقهم تحت راية الوحدة استرجاعاً لمجدهم السابق وتداركاً لما فاتهم بسبب الشقاق من الترف والتخاذل وعلو الكلمة بين ايديهم —— وان الامير (دوست محمد خان) امير افغان قد جعل بلاده تعامل منه عرضة لهجمات الانكليز فانه بعد المخالفة مع (رنجيت سنك) ومعاهدته على مقاومة الانكليز قد تركه المختار بالمواعيد الانكليزية في ميدان الحرب وحيداً وتقهقر بعساكره فانهزمت جيوش (رنجيت سنك) وتغلب الانكليز على جميع الراضي البنجاب المتاخمة للافغانستان ولو استهدى الامير (دوست محمد خان) اذ ذاك عقله وتركه في سياسته سلوك بصير يتدبر نتائج افعاله قبل ان يشرع فيها لتحقق لديه ان صيانة بلاده عن هجمات الانكليز انما تكون ببقاء الحكومة البنجابية حرية حتى تكون سداً مانعاً بين

افغانستان وبين الحكومة الانكليزية فكان يدافع عنها كما يدافع عن حكومته — وان نواب البنغالة ونواب الكرناتك قد مهدوا الانكليز سبل دخولهم في الاراضي الهندية — وان نواب لكهنو ايدوا مقاصدهم في ادوال السلطنة التيمورية — وان نواب دكن قد اعانوهم على ابادة حكومة (تيبو سلطان) وادخال راجة (بروده) وقهر الذين قاموا سنة ١٨٠٧ لانقاذ بلادهم ودفع شر المتغلبين عليها من الانكليز وكل هذه جهود سهم بمنافعهم ومعبّى عن نتائج افعالهم المضرة مكنوا الحكومة الانكليزية ثقة بمواعيدها من اراضي الهندية وجعلوا على اعناقهم نير العبودية وما عقلوا ان قوام كل بالآخر وان بقائه قد نيط ببقائه وان كلاً للآخر بمنزلة العضو من الجسد فاذا تكن الداء من عضو سري في الجميع والزم منه انحلال البدن كلية — والآن ترى الانكليز بعد استعبادهم وسلب اموالهم ونزع ايديهم عن الملك تعارضهم في ديانتهم وتزاحمهم في تجارتهم وتعاقبهم على نياتهم وتعابثهم على اعمال ابائهم — وان اهل بخارا فرحوا بتسلط الروسية على قوقند والتركمان تبجحوا من غلبتها على بخارا والافغان والفارس قد سُرّوا من استيلائها على التركمان وكل هذا غفلة منهم عن المضار التي تنشأ عن قوة الروسية وبسطة سلطتها في تلك الاراضي وقد الهاهم جهلهم بمصالح انفسهم واغضائهم عن الاستنارة بانوار عقولهم في المهمات واشرفوا كلهم بغرورهم على الزوال والاضمحلال — وان مدحت باشا واعوانه لو نظروا ببصيرتهم الى اركان سلطنتهم المتداعية الى السقوط وشعروا بهداية عقولهم ان دعائم حكومتهم كادت ان تنهدّ بما المّ بها من المصائب وعلموا بتدبرهم ان البلايا تترصدهم من جوانبهم لما تقحموا غروراً وضلالة في خلع عبد العزيز وقتله وفتما تتزقبد عطاء سلطانهم وتغتنم هفواتهم ولكنهم اعتماداً على واهي الزامهم واقتراراً بدسائس الحكومة الانكليزية قد جلبوا الهلاك والاضمحلال على انفسهم ويظنون انهم هم المصلحون — وان اسمعيل باشا حبا بلاد سلفاً ومعبّى عن نتائج افعاله السنية التي نشأت عن حرصه بالملك قد اقام الدنيا وجمع لموال مصر وما استدانه من صرافي اوروبا بالدرياح الباهظة ثم سعى الدنيا في خلعه عن الملك ونفيه عن الديار المصرية الارادة استملاكها ووضع اليد عليها — ولو تروّى في حالة الشرقيين وتأمل فيما اصابهم من الذل والصغار لرجل تفرق كلمتهم لزداد خضوعاً لسلطانه وسعى صيانة لنفسه في تشييد مباني سلطنته ونزع عن قلبه حب الاستقلال وعلم ان الذين يدفعون عن السعي في فتح الممالك لا يمكن ان يساعدوه في مقاصده — وان وزراء توفيق باشا جهدوا بمقدار انفسهم وجباً بالزامهم الفاسدة واتباعاً لهواهم الباطلة قد جلبوا الانكليز بغاية جهدهم الى القطر المصري وملكوهم اياه وهم يظنون انهم يتظاهرون بهم على اعداء الخديو فلو تدبروا في سياسة الحكومة الانكليزية ورأوا اطماعها في اراضي مصر لما جلبوا هذه المصيبة على انفسهم وعلى خديوهم وعلى سلطانهم ولما القوا انفسهم في فم الاسد فوفاز وبومة الكلب — فقد ظهر من كل ما مرّ ذكره من سير الشرقيين قديماً في معاملاتهم انهم ما سلكوا في سياستهم سبيل الرشد والهدى وما استفادوا من عقولهم شيئاً ولم يتدبروا في عواقب افعالهم ونتائج اعمالهم ولم ينظروا بنور البصيرة في حالهم ومآلهم بل تاهوا جهلاً منهم بمنافعهم في بيداء الغواية وصاروا معبّى مرماة مبيدهم في تيه الضلالة حتى غرّتهم بايديهم ديارهم وابادوا بؤتصرهم بلادهم وملكوا الاجانب بمساعيهم الفاسدة من رقابهم — وكان الواجب على احفادهم الذين اعتبروا بنارهم وتدثروا بعارهم ان يعتبروا بالحالة التي جلبتها اليهم غفلات اسلافهم وان ينفوا البلايات التي قادتها الغباوة الى اسلافهم وان يسعوا في جمع الكلمة وان يحذروا من الشتات والتفرقة ويجتنبوا اغراض الشخصية ويعرضوا عن دواعي الخطرات الوهمية ويتجنبوا عن مضلات الاستبداد والاستئثار ولكن تراهم بسبات عقولهم يتقفون اثارهم ويتبعون آحادهم معرضين عن العقل وارشاده جاحدين للحق وآياته اتبعت منهم الاهواء وفشت بينهم الخيانة وانقطعت بينهم عُرى الوداد وانحلت عقدة المحبة كل نظر الى نفسه وسعى لمنفعة شخصه جهلاً منه ان سعادة منبثة في جميع افراد الامة ويمكنه ان ينوذ بها الا بسعادة الكل ولذلك قد صاروا بعد العبودية فقراء ويكونون شيئاً فشيئاً حائرين في مقامهم ضالين عن رشدهم في مبدئهم ومعادهم وكاد ان يقضى عليهم بذل ابدي وموت دائمي تبدّ في جنسيتهم وتناثر جمعيتهم — ومع كل هذا ما فاتهم اوان التدارك ولم يضاق عليهم زمان التلافي ولم تسدّ عليهم ابواب الوثوب ولم انقطعت دونهم الاسباب ولكن قد تمكن منهم القنوط وغلب عليهم اليأس وقيدتهم وصفات غلبت واستكّت اذانهم وطبع الصلح وعميت ابصارهم عن رؤية النجح وسدت قلوبهم عن الايقان له فتراهم ابتداءً في فيئهم يرتعون وما هداتهم ويتبعون الماء عوائهم فلم حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم